تركي الدخيل

إضاءات..

مع د. أحمد الكبيسي

(مفكر عراقي إسلامي)

الجزء الثاني
(٢)

العبيكان
Obeikan
العربية

إضاءات

مع

الدكتور/ أحمد الكبيسي

(مفكر عراقي إسلامي)

(بُثت الحلقة في 2004/9/11م)

تركي الدخيل

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدخيل، تركي عبدالله عبدالعزيز

حوار مع الدكتور أحمد الكبيسي./ تركي عبدالله عبدالعزيز الدخيل. - الرياض، ١٤٢٨هـ

٥٨ص؛ ١٢ × ١٦,٥سم (سلسلة إضاءات)

ردمك: ٥-١٦٦-٥٤-٩٩٦٠

١- العراق - الأحوال السياسية - الاحتلال الأمريكي - ٢- الأقليات

٣- الفرق الإسلامية أ- العنوان ب- السلسلة

ديوي ٣٢٠,٩٥٦ ٩٥ /١٤٢٨

ردمك: ٦-١٥٧-٥٤-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٩٥ /١٤٢٨

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

شركة العبيكان للأبحاث والتطوير

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ /٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

امتياز التوزيع

شركة مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ /٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٥٦٠١٢٩

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

تقديم

لم يكن سائغاً بالنسبة للشيخ الدكتور أحمد الكبيسي وهو المتشرب بالعراق، ولادة وانتماءً ومزاجاً ووطنية، ألا يحاول أن يضع بصمته على عراق ما بعد صدام.

لكن شخصية الكبيسي المولود في الكبيسة من قرى محافظة الأنبار في العراق عام 1934، تجعلك تستبين ما قد يلاقيه شخص جامح وصريح وواضح مثل ضيفنا اليوم.

وهو ما بدأنا حوارنا مع الكبيسي منه، عندما منعت الحكومة العراقية في العام 2004 ضيفنا من العودة إلى العراق، بدعوى دعمه للمثلث السني للمقاومة، والتشجيع على مقاومة الأميركيين داخل العراق، وهو ما نفاه ضيفنا، لكنه اعتبره "شرف لا أدعيه"!

وعلى الرغم من حصول الشيخ الكبيسي على البكالوريوس والماجستير ثم الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، والأخيرة حصل عليها من الأزهر الشريف في العام 1970، إلا أن استقلاليته الظاهرة، واعتداده بنفسه، جعله يعزف عن قبول الانتماء إلى التنظيمات، وهو ما جعله قريب من أطياف كثيرة من الجماعات الإسلامية حيناً، وبعيداً عنها بل وفي مرمى نيرانها أحياناً أخرى.

وتحكي سيرة الدكتور الكبيسي مع المناصب التي تقلدها الكثير من شخصيته العلمية، مثل رئاسته قسم الشريعة في كلية الحقوق في جامعة بغداد، ورئيس قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الإمارات، ورئيس قسم الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية في بغداد، وعضو في المجلس الأعلى في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

وهكذا مع المناصب العملية، كرئاسة الكبيسي جمعية العلماء في العراق، والسياسية بوصفه رئيساً للحركة الوطنية العراقية الموحدة في العراق (حزب سياسي إسلامي).

ويبدو واضحاً أن الكبيسي، حاول من منظوره التفاعل مع وطنه، قبل سقوط نظام صدام حسين، وبعده، وهذا ما يجسده إحساس ضيفنا بالمرارة التي يعيشها العراق شعباً وأرضاً ودولة، عندما أطلق عليه بدلاً من "بلاد ما بين النهرين"؛ دجلة والفرات، "بلاد ما بين النارين"؛ نار صدام ونار الاحتلال الأميركي!

وبين هاتين النارين، ونيران أخرى، جرى هذا الحوار...

تركي الدخيل

2007/1/20

● تركي الدخيل: ضيفنا اليوم أيها الإخوة، هو الشيخ الدكتور أحمد الكبيسي، حياك الله يا شيخ أحمد..

- د. أحمد الكبيسي: حياك الله.

ممنوع من العراق!

● تركي: سنبدأ من خبر نشرته صحيفة (الحياة) في أول سبتمبر 2004م، قالت: إن حكومة علاوي ترفض عودة الشيخ الكبيسي، كان الخبر يسوق مبررات تتناولها أطراف عديدة داخل الحكومة العراقية، تبرر منعكم من دخول العراق، لعل منها أن هناك من يعتقد بأنك تدعم جهات تمثّل المثلث السني للمقاومة في وسط العراق، وهناك من يقول إنك تتواصل مع جمعيات شيعية لحثها على مقاومة الأميركيين داخل العراق، أيضاً هناك إشارة إلى أن مكتب مستشار الأمن القومي، موفق الربيعي، قال إن الكبيسي يمارس دور الجناح الإعلامي للمقاومة العراقية في الخارج، وإنه يجمع تبرعات لصالحها على المستويين العربي والإسلامي، بداية هل صحيح أنك ممنوع من دخول العراق؟

- **الكبيسي:** هكذا بلغني...

● **تركي: من أبلغك؟**

- **الكبيسي:** عدة جهات.

● **تركي: حكومية؟**

- **الكبيسي:** نعم.

● **تركي: حسناً؛ هل أبلغوك بمبررات؟**

- **الكبيسي:** لا.

● **تركي: فقط قالوا إنك ممنوع من دخول العراق؟**

شرف لا أدعيه

- **الكبيسي:** نعم لأنك أنت لستَ متوافقاً مع الاحتلال، ولستَ كذا ولست كذا ومجموعة أكاذيب كهذه، وطبعاً هي أكاذيب أتمنى لو كانت صحيحة فهذا شرف لا أدعية، ولكن الكل يعلم أن هذا ليس صحيحاً، والمقاومة تتحدى كل من يقول إنه يعرفهم أو له صلة

بهم، المقاومة في العراق أنا والله لا أعرف من هم، ولم يكن لي بهم صلة ولا لغيري، ولو كانوا معروفين لما بقوا إلى هذه الساعة.

● **تركي: تشكل المقاومة في تقديرك نسيجاً واحداً؟ أم أنهم خليط من..**

- **الكبيسي:** لا، من التصرفات ومن الإعلانات ومما نقرؤه في الفضائيات، يبدو أنهم أكثر من جهة.

● **تركي: حسناً؛ التهم التي سيقت، أنت قلت قبل قليل إن "بعضها شرف لا أدعيه"، هناك حديث عن أن لك صلات مع دوائر إيرانية ومع دوائر شيعية عراقية، وحديث عن صلات وحتى بإقامة علاقات خارجية، ربما تشمل تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن، هل لك علاقة بتنظيم القاعدة؟**

- **د. أحمد (ضاحكاً):** لا طبعاً، لأني منذ الصغر وإلى الآن وأنا نفسي تعزف عن أي تنظيم، أي شيء تنظيمي أنا لا أحبه، من حيث إن هذه التنظيمات السياسية 99٪ منها ترفض الآخر، وهذا يخلاف طبعي، وأنا أعتقد أن السبب الوحيد الذي يجعل

الاحتلال أو الحكومة ترفض بقاء وجودي أنني أنا معروف بالعراق بأنني عنصر توحيدي، ولست سياسياً ولا أنتمي لدعوة سياسية، أنا متصالح من داخلي، وليس عندي فرق بين مسلم ومسلم ولا بين عراقي وعراقي، والكل عندي سواء، هذه عقيدة من الداخل، أمارسها بحالة طبيعية والكل يعلم هذا، وبالتالي كما قالت الواشنطن بوست بالنص فيَّ من بعد إخراجي "هذا الرجل استطاع أن يقيم جسوراً متينة بينه وبين الشيعة، وإن في هذا لخطراً على الولايات المتحدة الأمريكية"، إذاً العنصر التوحيدي في نظرهم ليس مرغوباً، وما عدا هذا فأنا أعلن أمامك وأمام الملأ أنه ليس لي أي تهمة من هذه التهم ولا واحدة قطعاً.

● **تركي: حسناً؛ أنت قلت الآن إن جزءاً من الإشكالية أن تركيبتك ترفض أن تنضم إلى حزب سياسي منذ نعومة أظفارك، لكن الملاحظ أنك أسست قبل فترة حزباً سياسياً وهي الحركة الوطنية العراقية!**

- **الكبيسي:** الحركة ليست حزباً، الحركة مجموعة من الناس تريد أن تبلّغ مهمة، ومهمتنا من أول ساعة أن العراقيين سواسية لا فرق بين شيعي وكردي وسني ومسيحي ويهودي.

● **تركي: هل هذا دور ثقافي أم دور سياسي؟**

- **الكبيسي:** هذا دور ثقافي ديني، في الحكم، الله -سبحانه وتعالى- قال: ﴿**وإذا حكمتم بين الناس أن...**﴾ (النساء: ٥٨)، ما قال بين المؤمنين، ثم إن لغير المسلم حقوقاً أكثر من المسلم في الدولة الإسلامية، هذا كونه ذمياً له حق المواطنة ونصف الحق الآخر؛ فنحن أنشأنا هذا من أول يوم لكن يبدو أنها فكرة ما راقت لهم.

يرفضون توحيد الشعب

● **تركي: يعني هم خافوا أن تتحول إلى حزب سياسي في تقديرك؟**

- **الكبيسي:** لا أبداً؛ يبدو أن الدعوة إلى توحيد الشعب العراقي كما كان طيلة حياته وطيلة التاريخ دعوة مرفوضة الآن.

● **تـركـي: من هم الذين لم ترق لهم هذه الحـركـة الـوطنيـة التي تريد أن توحد العراقيين، هل هي الحكومة العراقية المؤقتة؟**

- **الكبيسي:** لا، بالنص أعني الاحتلال... (يضحك).

● **تـركـي: الأميركان؟**

- **الكبيسي:** الاحتلال!

● **تـركـي: ألا تتطلع أنت إلى أي دور سياسي في العراق؟**

- **الكبيسي:** آخر كلمة؛ أنا لست سياسياً، بل لا أريد أن أكون سياسياً، وعندما دخلت العراق ازدادت قناعتي بأنني لا ينبغي أن أكون سياسياً.

● **تـركـي: لماذا؟**

- **الكبيسي:** أنا شعرت ورأيت أن بلدي سقط، وكنت ممنوعاً من الدخول إلى العراق في زمن صدام، ومطلوب القبض عليَّ كما يعـرف الجـمـيـع في العـراق، والآن قلت لابد أن أكون بين الناس هناك، وذهبت إلى هناك بمفردي.

● **تركي: بدافع شخصي؟**

- الكبيسي: نعم.

● **تركي: لأن هناك من تحدّث عن أنك تنفذ بذهابك إلى العراق شيئاً أشبه ما يكون بمخطط؟**

- **الكبيسي:** من أول يوم الصحافة في معظمها وقفت مني موقفاً مناوئاً إلى هذه الساعة، لا أدري ما هو السر؟ الشرق الأوسط والوطن في الكويت، والحياة وغيرها؛ لا أدري ما هو السر؟

● **تركي: لماذا يتفقون عليك؟**

- **الكبيسي:** والله ما أدري.

● **تركي: هل تعتقد أن هناك جهات تدفعهم إلى ذلك مثلاً؟**

- **الكبيسي:** أنا لا أعلم، أنا لست خبيراً بهذه الأمور، فلما ذهبت إلى هناك ورأيت الناس فعلاً (طايحين) صرخنا بهم: أن نحن العراق ونحن لسنا أي دولة ولابد من أن نصمد ولابد من أن

نبني، وشكلت جمعية علماء المسلمين لكي نجمع شمل العلماء، وشكلنا هذه الحركة لكي تضم المسيحي واليهودي والشيعي والسني لكي نجمع الشعب العراقي.

● **تركي: إذاً هذه الحركة تختلف عن جمعية علماء المسلمين؟**

- **الكبيسي:** هي قطعاً حركة وطنية.

● **تركي: ثقافية؟!**

- الكبيسي: ثقافية وطنية.

● **تركي: والجمعية ما دورها؟**

- **الكبيسي:** الجمعية هي جمعية علماء سنة، جمعية علماء دين، أي جمعية علماء وخطباء؛ بقيت هناك خمسة شهور تقريباً وكان من فضل الله أن استطعنا أن نفعل شيئاً، أن نطمئن الناس وأن يجتمع الناس من جديد وألا ييأسوا، ومن أول يوم عندما ذهبت إلى هناك رأيت الناس منقسمين قسمين: قسم يريد أن

يقاتل، وقسم يقول: لا فلننتظر، قلنا هناك حل وسط: تعالوا نعطي الاحتلال سنة، وحينئذ إذا أحسن معاملة العراقيين وكان واضحاً... الاحتلال وقع وانتهينا.

● **تركي: هذا ما صرحت به أنت في 2003/5، قلت لنعط الاحتلال عاماً مهلة، هذا سأسأل عنه فيما بعد، لكن قبل قليل قلت إنك ذهبت بعد سقوط نظام صدام حسين ووجدت أن بلدي (طايح) ووجدت الناس (طايحين)...**

- **الكبيسي:** الذي رأيته لا يمكن وصفه رأيت الناس ورأيت..

● **تركي: هل كان العراق من قبل أي في أيام "صدام حسين" دولة واقفة؟**

بلاد ما بين النارين!

- **الكبيسي:** كانت دولة بكل مقومات الدولة، ثم أنا لم يكن اعتراضي على الذي حصل بالشكل الذي حصل، لأن الاحتلال عندما جاء، العراقيون لم يكن لهم موقف واضح، كانوا بين نارين،

حتى أنا سميته "بلاد ما بين النارين"، بدل "بلاد ما بين النهرين"، نار الاحتلال ونار صدام، ولهذا كان الناس يأملون في هذا الاحتلال وخاصة نحن العراقيين، فكرتنا عن أميركا سابقاً أنها بلد الحريات بلد الديمقراطية وحقوق الإنسان، فتوقع الناس أن العراق سوف يمر بطريق جديد وتبقى الدولة، على أن تنظف مما ينبغي أن تنظف منه.

● **تركي: هذه كانت الفكرة من قبل؟**

- **الكبيسي:** قبل الاحتلال، وكما تعرف أن الجيش العراقي ما قاتل في بغداد لأن النظام اختفى قبل خمسة أيام من سقوط بغداد.

● **تركي: اختفى رموزه الرئيسيون؟**

- **الكبيسي:** لم تعد هناك اتصالات بين القطاعات العسكرية، ولم يعد هناك قائد، عندما تكلم القيادة لا تجد قيادة.

● **تركي: لماذا حصل هذا في تقديرك يا شيخ؟**

- **الكبيسي:** لا تزال القضية فيها أسرار لم تكشف بعد، والتاريخ سيكتب هذا وسيكشف هذا قطعاً، لماذا الجيش العراقي لم يقاتل؟ والجيش العراقي معروف أنه جيش وطني، لا هو حزبي ولا هو صدامي ولا هو أي شيء من هذا، إنه جيش محبوب وقوي.

● **تركي (مقاطعاً): معنى هذا أنك تريد أن تفرق بين الجيش العراقي والحرس الجمهوري.**

- **الكبيسي:** طبعاً؛ الحرس الجمهوري حرس حزبي، ولكن الجيش العراقي جيش وطني، وكانت النقطة الفاصلة بين وجود العراق وعدم وجوده هو حل هذا الجيش.

● **تركي: إذن أنت تعتقد أن أميركا أخطأت خطأ جسيماً بحل الجيش العراقي.**

- **الكبيسي:** هي نفسها تقول هذا اليوم، أنا سمعت رامسفيلد يقول هذا الكلام، يقول هذا قرار من بريمر وحده، ولم نكن نعرف به وهو اعتراف صريح بأن هذا خطأ أميركا الكبير.

جمعية العلماء مرجعية سنية؟

● **تركي: إذن كان الناس يعوّلون على أميركا حتى رأوا ماقامت به داخل العراق وأنت ترى هذا؛ عندي سؤال عن جمعية علماء الإسلام التي عندما عدت إلى العراق أسستها، وهي جمعية علماء السنة، هل كنتم تريدون من هذه الجمعية أن تكون مرجعية سنية في مقابل المرجعية الشيعية المتشكلة منذ مئات السنين في العراق؟**

- **الكبيسي:** كل إنسان ممكن أن يُقال عنه إنه يريد أن يؤسس جهة سنية مقابل جهة شيعية إلا إياي، الكل يعرف في العراق بأني أنا من القلائل الذين لا يخاطرهم شيء من هذا حتى في العقل الباطن، أنا مسلم من أهل قبلة، وكل من يصلي إلى القبلة هو أخي بغض النظر عن انتماءاته الحزبية والطائفية والمذهبية وكلها مشروعة، وكل طائفة ومذهب عنده أخطاء وعنده صواب، إذن الفيصل هو القبلة، كل من يصلي إلى القبلة فهو مسلم، وهذه الدعاية الأخرى الفارغة أن هذا كافر وهذا مسلم،

هذه سيحاسبون عليها حساباً عسيراً يوم القيامة، والنصوص في هذا أوضح من الشمس.

● **تركي: هذا تنظير ولكن على الأرض هنا سنة وهنا شيعة؟**

- **الكبيسي:** أنا لا أعترف بهذا، أعترف أن هناك أناساً يصلون على المذهب الشيعي وآخرون على المذهب السني وهكذا على المذهب الحنبلي وعلى مذهب الإخوان المسلمين وعلى مذهب الصوفية؛ أفكار ومزاجات.

● **تركي: لماذا تصورت أن فكرة تشكيل مرجعية للسنة يراد منها أن تكون ضد الشيعة، هي توحد السنة كي يصدرون عن مرجعية، كما أن الشيعة يصدرون عن مرجعيتهم في أمورهم.**

- **الكبيسي:** لا يمكن أن يكون للسنة مرجعية واحدة، هذه طبيعة، طبيعة الشيعة أنهم منظمون مرتبون في المرجعية.

● **تركي: لأنهم أقلية؟**

- **الكبيسي:** لا، ليست قضية أقلية، بل هي مزاج وتربية وثقافة، السنة طول حياتهم وتاريخهم ليس لهم مرجعية واحدة،

بل سرعان ما ينقضون على أي مرجعية تكون في متناولهم، ولا أظن أن مرجعية للسنة يمكن أن تكون أحسن من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأنت تعرف ماذا فعل به العراقيون، إذن السنة لا يمكن أن يكونوا لمرجعية واحدة.

● **تركي (مقاطعاً): هل هذا الحديث عن السنة إجمالاً أم في العراق على وجه التحديد؟**

- **الكبيسي:** أنا أعتقد إجمالاً، وبالتالي السنة في العراق ليس لهم مرجعيات الآن، هناك هيئة علماء الإسلام، وهناك مجلس شورى، وهناك جماعة الإخوان المسلمين، وهناك الحزب الإسلامي، وهناك جماعة الصوفية، وهناك جماعة السلفية، وكل جهة تعمل وحدها؛ إذن السنة ليسوا على الطريقة الشيعية كما تقول أنت.

● **تركي (مقاطعاً): ولماذا أسست جمعية علماء المسلمين، أما كنتم تودون أن توحدوا هذه المجموعات؟**

- **الكبيسي:** لا، لم يكن يخطر ببالي أن أوحد أحداً، نريد فقط أن نقيم جسوراً بين كل الأطياف، كان هدفنا أن نجمع...

نحن جمعنا ما بين 4 و 5 آلاف شيخ في هذه الجمعية لكي نمد جسوراً بين كل هذه المذاهب بحيث لا نفرق بين واحد وواحد.

● **تركي: يوجد أربعة آلاف شيخ؟**

- **الكبيسي:** على الأقل؛ وليحتفظ كل واحد بشيعيته أو بسنتيه؛ الإسلام لم يلغ المذاهب.

● **تركي: هل جمعية علماء الإسلام فيها شيعة؟**

- **الكبيسي:** لم يمر يوم من دون أن يزورنا في المقر، ثلاثون أو أربعون واحداً.

● **تركي: يزورونكم منظمين؟**

- **الكبيسي:** نحن ما عندنا تنظيم، هذا مقر اسمه هكذا ومن أراد أن يأتِ فليأتِ...

● **تركي: هل كنتم تجتمعون وتتحدثون معاً؟**

- **الكبيسي:** فقط هناك واحد اسمه أحمد الكبيسي يرأسها وواحد اسمه فلان الفلاني سكرتيره من حيث المقابلة.

● **تـركـي: حـسـنـاً؛ هل أنت الآن تـرأس هذه الجـمـعـيـة وأنت ممنوع؟**

- **الكبيسي:** لا، أنا عندما تركتها اتحدت مع هيئة العلماء، كان لدينا مرجعيتان هيئة العلماء وجمعية علماء الإسلام.

● **تـركـي: جمعية علماء الإسلام التي أسستها أنت؟**

- **الكبيسي:** أنا أسستها لما خرجت...

● **تـركـي (مقاطعاً): هل جمعية علماء الإسلام متأسسة من زمان؟**

- **الكبيسي:** لا، هي أُسست في تلك الأيام، فلما خرجت أنا اتحدت الفصيلتان وأصبحتا هيئة علماء الإسلام.

● **تـركـي: هذا يعني أنها توحدت وأصبح الآن رئيسها...**

- **الكبيسي (مقاطعاً):** الأخ الشيخ حارث الضاري.

● **تـركـي: حسناً؛ إذاً أنت الآن عضو فقط؟**

انسحاب نهائي

- **الكبيسي:** لا علاقة لي بها ولا بالسياسة ولا بالأحزاب ولا بالحركة، والحركة في طريقها إلى الحل، وانسحبت من ميدان السياسة انسحاباً نهائياً.

● **تركي: قبل قليل قلت إنك انسحبت من السياسة في العراق؛ انسحبت من الوضع السياسي، هل هذا بسبب الإحباط الذي تشكل لديك من الوضع في العراق؟ أم هو بسبب الإحباط الذي تشكل من ردة فعل بعض الساسة الموجودين في العراق؟**

- **الكبيسي:** لا من هذا ولا من ذاك، وأنا لا أحبط أبداً، وإني أرى عراقاً مزدهراً قوياً سيبزغ في يوم من الأيام وليس ذلك اليوم ببعيد إن شاء الله.

● **تركي: متى يأتي هذا اليوم في تقديرك؟**

- **الكبيسي:** استطيع القول عشر سنوات، وعندها سيكون هناك عراق عظيم.

● **تركي: وحتى يُبنى هذا العراق العظيم هل سيكون ذلك على جماجم كثيرة في تقديرك؟**

- **الكبيسي:** لا -بإذن الله- الظروف التاريخية والظروف العالمية، ووعي العراقيين أن يشبعوا مما هم فيه الآن، بلد اضطُهد اضطهاداً تاريخياً أربعين عاماً.

● **تركي: خلال ثلاثين سنة لم يشبعوا فهل يطلبون زيادة؟**

- **الكبيسي:** العراقيون شبعوا اضطهاداً وقهراً، الآن بعد ذلك الاضطهاد لابد أن تكون هذه الفُرقة...

● **تركي: سيشبعون فُرقة؟**

- **الكبيسي:** سيشبعون فرقة، كل يغني الأغنية التي في أذنه، ثم بعد أن تنتهي المواويل جميعاً سيعودون شعباً واحداً عظيماً على أي صفة كانت...

● **تركي: لكن لن يتخلوا عن المواويل...**

- **الكبيسي:** على كل حال من قال إن المطلوب أن يتخلوا عن مواويلهم؟ ولكن أن تكون المواويل مفرحة.

● **تركي: البعض يرى أن هذا غير ممكن...**

- **الكبيسي:** اترك هذا للزمن، أنت شاب وستـرى -إن شاء الله- أن ما أقوله -إن شاء الله- حق.

التقيت الجميع عدا السيستاني

● **تركي: حسناً؛ كلنا يتمنى ذلك، لكن هناك من يتحدث عن صلات شخصية تربط الدكتور أحمد الكبيسي بالزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر، لجهة تكوينهما صلات بينهما لتحريض الشيعة على المقاومة؛ هناك من يقول إن المقاومة الآن تتمركز في المقام الأول لدى السنة في الفلوجة، وفي المثلث السني، لكن من الشيعة لا توجد إلا حركة مقتدى الصدر وجيش المهدي، فأنت تريد أن تُبقي هذه الجذوة في مقاومة الشيعة حتى لا تكون فقط مقاومة سنية؟**

- **الكبيسي:** أنا ذهبت إلى النجف بعد سقوط صدام وزرت جميع الأطياف هناك، ما عدا السيد السيستاني ذهبنا إليه وكان له ظرف ولم نستطع رؤيته.

● **تركي: يعني ألم يكن عندك موقف؟ أم ما تيسّر فقط؟**

- **الكبيسي:** ما تيسر فقط، وحينئذٍ لما عدت إلى بغداد.

● **تركي: هل كنت وحدك أم كان معك أحد؟**

- **الكبيسي:** كان معي مجموعة من العلماء، واستقبلنا أهل النجف، هم يعرفونني وأنا لي عندهم موقع أعتز به، فتجمهر الناس حتى صوري كانت تُباع هناك، وقضينا نهاراً جميلاً هناك ثم عدنا إلى بغداد بشكل اعتيادي.

● **تركي: هي قابلت السيد الصدر؟**

- **الكبيسي:** الصدر كان واحداً من الآخرين، ولم نجلس معه أكثر من ربع ساعة، وسلمنا عليهم وشددنا على أيديهم والسلام عليكم، كما لم تكن الزيارة سياسية.

قصة الـ ٥٠ مليون دولار

● **تركي: هل هذا كان قبل تشكيل جيش المهدي؟**

- **الكبيسي:** نعم قبل تشكيل جيش المهدي، كان عندهم بعض الناس من أنصارهم يسلمون وانتهينا، ولما عدت إلى بغداد بقيت

زياراتي نذهب ويأتون، ويأتون ونذهب... إلخ، ولما خرجت مرة من العراق سمع الجميع من الواشنطن بوست أنني أنا أعطيت الصدر 50 مليون دولار، وطبعاً هذا شيء لا يليق بجريدة بهذا الحجم وهذا الموقع أن تقول كلاماً مثل هذا لا يصدقه أحد في العراق إطلاقاً.

● **تركي: هل صحيح أنك لم تعطهم شيئاً؟**

- **الكبيسي:** أنا ليس عندي 50 مليون درهم ولا حتى 50 مليون فلس ما عندي، حتى أدفع 50 مليون دولار، ولو كان عندي فالصدر لا يقبل مني مالاً، الصدر ليس فقيراً وأنت تعرف أن الشيعة يدفعون الخمس إلى أئمتهم، ونحن مفلسون... السنة الآن بكل أطيافهم يكادون يموتون فقراً، حتى هيئة علماء الإسلام لا تملك ألف دولار.

● **تركي: حسناً؛ هل تود أن يأخذ علماء السنة الخُمس، مثل علماء الشيعة؟**

- **الكبيسي:** لا، السنة عندهم الزكاة، والزكاة تُوزع على الفقراء والمساكين، ولا يأخذها العلماء.

● **تركي: تقصد أن الصدر ليس بحاجة إلى أن يتلقى أي مبلغ من أحد؟**

- **الكبيسي:** ولا يقبل هو على الإطلاق.

● **تركي: إذاً ليس هناك أي صلة بين أحمد الكبيسي ومقتدى الصدر باستثناء تلك الـ 15 دقيقة؟**

- **الكبيسي:** الصلة أننا مسلمان وعراقيان.

● **تركي: أقصد علاقة سياسية؟**

- **الكبيسي:** ليس لي علاقة سياسية إطلاقاً لا معه ولا مع غيره، أنا لست سياسياً.

● **تركي: كيف ترى الدور الذي يقوم به جيش المهدي الذي يقوده الصدر؟**

- **الكبيسي:** أنا خارج العراق، ولم أتصل به ولم أعرف عنه شيئاً، ولم أسمع رأيه، ولم أعرف شيئاً عن هذا الجيش، ولذلك لا أُسأل عنه لأني لا أعرف.

ما هي أدوات التغيير؟

● تركي: حسناً؛ أنت اتهمت المعارضين العراقيين قبل سقوط صدام اتهامات كثيرة، وكنت تعتبرهم جواسيس أو نحو ذلك، بعد ذلك هاجمت الاحتلال الأميركي في زيارتك الشهيرة للعراق، وفي خطبتك في جامع أبي حنيفة، قلت إن هذا احتلال، وأنت قلت قبل قليل إنه كان بدافع ما رأيته من أمور؛ إذا كنت ترفض التدخل الخارجي والمعارضة الوطنية، فكيف كنت تريد أن يأتي هذا التغيير؟ وأنت تقول إنك كنت ضد صدام وسُجنت أكثر من مرة من قبل نظام صدام حسين؟

- **الكبيسي:** يا سيدي الكريم لست أنا الذي أقول، هذا الذي قلته قالته الأنبياء والقرآن والتوراة والإنجيل والأميركان والإنكليز والعالم كله؛ اسألهم جميعاً ماذا تسمون رجلاً جاء بالأجنبي إلى بلاده ليحتلها؟ أنا أفهم من المعارضة الوطنية، أن تقاتل في أرضها أو خارج أرضها ذاتياً لكي تُزيح نظاماً بشعاً كنظام صدام، أما أن تستعدي عليه دولة أخرى وتأتي بالدولة لكي تحتل هذا البلد فهذه ليست معارضة، هذا باتفاق العالم جميعاً؛ فباعتراف

بوش نفسه، بوش قال: لو أنني أنا... لو أن أميركا تعرضت لما يتعرض له العراق لقاتلت وقاومت، وهذه كلمة موضوعية تُحسب له في هذا المقام، ولو سألت الكونغرس ماذا تقولون بأميركي تعاون مع الروس وجاء بالروس لكي يحتلوكم؟ فماذا يقول عن هذا الرجل؟ هذا الذي قتله.

أما ما هو الحل؟ الحل يا سيدي أنا أستطيع أن أُثبت بأن صدام حسين واجه ما يقرب من 36 محاولة تغيير تكاد تكون ناجحة، وفي الثواني الأخيرة يُخبر بها ويُكشف أمرها، وأنا كنت واحداً ممن حُشر اسمه مع إحداها، وهي المحاولة التي قام بها الفريق المرحوم ثابت سلطان، وكان قد حشر اسمي فيها، ومن هذا الحشر دخلت المعتقل.

● **تركي: تقول حُشر اسمي يعني لم تكن فيها؟**

- **الكبيسي:** لا.. لم يفاتحني فيها أحد والله ولو ثبت أنه فاتحني لأعدموني كما أعدموه، لكن ثبت أني أنا لم أُخبر بهذا، وإنما هو الذي وضع اسمي.

● **تركي: يعني أنت لم تأمر بها، كنت تتمنى أنها تنجح فقط؟**

- **الكبيسي:** ما كنت أعرف بها أصلاً، إلى أن كُشفت... وبالكاد أُخبرت بها... اعتقلوني لا أعرف لماذا!

● **تركي: كم سنة اعتقلت؟**

- **الكبيسي:** لبضعة شهور...

● **تركي: متى؟**

- **الكبيسي:** عام 1993م.

● **تركي: حسناً؛ أنت تقول إن كل هذه المحاولات كان يُخبر بها صدام حسين فتفشل.**

- **الكبيسي:** نعم تفشل.

● **تركي: هل تعتقد أن الأميركيين هم الذين يخبرون؟**

- **الكبيسي:** هناك جهات أخرى كبيرة دولة عظيمة، قوة عظيمة، لا أدري، لكن كانت في الساعات الأخيرة تُكشف.

الجن يفشل الانقلابات

● **تركي: حسناً لماذا لا نفترض أن الذي كان يكشفها هو خوف شخص من المشاركين، هل استخدم صدام الجن لتحميه؟**

- **الكبيسي:** هذا حصل أحياناً، لكن أحياناً قبل التنفيذ بثوان، وأحياناً بالاتفاق مع جهات أجنبية... أحكي لك واقعة وهي من عجائب الدنيا، ولن أذكر أسماء طبعاً: جاءني شخص من كبار الضباط وسألني سؤالاً عادياً، هل تعتقد بأن للجن تأثيراً في القضايا العسكرية كالانقلابات وكذا؟ فضحكت، قال: لا أنا أحب أسأل حقيقة، يقولون صدام يستعمل الجن، هل هذا ممكن؟ قلت لا أعتقد هذا، هذه من الخرافات، قال أنا أحكي لك قصة وأنت أمين على سري، كنا نحن أربعة حاولنا واشترينا الذي كان لنا مقابلة معه، واشتريت الشخص الذي يعقمنا ويفتشنا وكل الناس إلى أن...

● **تركي: يقصد أنهم دفعوا له...**

- **الكبيسي:** دفعوا له، لا بل نظموه معهم، وفي جيب كلٍ منا متفجر على ساعة، ودخلنا إليه لكي نفجّر أنفسنا في حضرته،

والله الساعات الأربعة لم تشتغل، هل الجن أبطل هذا الشيء؟ هذا مارواه لي؛ السؤال هذا أنا والله لا أعرف الجواب عنه، هل كان محظوظاً؟ هل كان يُخبر؟ قطعاً بعض المحاولات أُخبر بها وهي معروفة وهي ثابتة.

● **تركي: هو كان محظوظاً حتى دخل الأميركان؟**

- **الكبيسي:** الجيش العراقي جاء من الكويت لكي يزيل النظام، وفي اليوم الثاني من وصول الجيش العراقي وضباطه إلى بغداد دعاهم صدام إلى الإفطار.

● **تركي: هذا في التسعينيات...**

- **الكبيسي:** بعد الانسحاب بيوم، وأعدم ثمانين ضابطاً من الذين كانوا متفقين على القيام بانقلاب بالاتفاق مع بعض الجهات.

● **تركي: حسناً؛ أنت قابلت صدام حسين، ماذا لو تحدثنا عن مقابلتك له، متى قابلته؟**

لقائي مع صدام

- **الكبيسي:** أنا كان عندي برنامج اسمه (قطار العمر)، حديث هكذا عن حياتك وطفولتك وكذا، في اليوم الثاني جاءتني قوة فاعتقلتني...

- **تركي: أنت كنت في بغداد؟**

- **الكبيسي:** نعم.

- **تركي: متى؟**

- **الكبيسي:** عام 1994م.

- **تركي: هل كانت بعد اعتقالك المرة الأولى؟**

- **الكبيسي:** نعم بعد اعتقالي، أنا كنت في كلية الحقوق، ذهبت صباحاً إلى الكلية فجاءت قوة من الذين يلبسون ملابس مرقطة، وأخذوني لكن مع شيء من الاحترام، وما كان هناك جرجرة كما هو معهود، أخذوني وفرّوا بي إلى الظهر حتى أرسلوني إلى مكان تبين أن صدام موجود فيه، وقد كان يتابع

البرنامج، فلما ذهبت إلى الرجل كان الاستقبال بحفاوة، كان معجباً كثيراً بالبرنامج وتناقشنا فيه.

● **تركي: قابلك باحترام وتكريم؟**

- **الكبيسي:** نعم باحترام وقد استمرت المقابلة بيني وبينه لمدة ساعتين، كان أمامي كتلميذ.

● **تركي: وبم كنت تكلمه؟**

- **الكبيسي:** حدثته عن كل ما يخطر ببالك، عن الظلم الذي في العراق، وعن الحكم، وعن الناس، وما يقوله الناس، وعما يجب... حتى قال لي: زين ماذا أفعل؟

● **تركي: كان اللقاء بينك وبينه فقط؟**

- **الكبيسي:** نعم. وقال لي بماذا تنصحني؟ كما نصحتنا بالأمس في البرنامج؟ قلت له أنا أستطيع أن أنصحك لكن سأكون صادقاً، هل هذا مجلس النبي؟ قال: "هذا من مجالس الله أنت مع إمام أي مع رئيس دولة، قلتُ له: لابد وإلا أهلِك، فهز رأسه وقال: قل لي ما تشاء، فقلت حتى أبكيتُه.

● **تركي: هل بكى؟**

- **الكبيسي:** نعم، بكى على ما يجري، وحينئذٍ آخر سؤال قال لي: أما عندك استعداد لأن تتقرّب للدولة بمنصب؟ قلت له: لا؛ فنهض واقفاً وقال: أنت أول واحد يقول لا، قال لي لماذا؟ فطبعاً أنا خفت، قلت شرعاً لا يجوز للعالم أن يقبل منصباً، لأن هذا العلم أمانة، والمعلم عليه أن يبقى معلماً حتى يموت، وضربت أمثلة شرحت الموضوع، قال: هذا صحيح، وهدأ الرجل.

● **تركي: هل أحببته بعد هذا التأثر؟**

- **الكبيسي:** أنا لا أحب وأبغض من مجلس واحد، أنا رجل مبدئي، وأنا أحب وأبغض لله.

● **تركي: حسناً؛ ثم ماذا حصل؟**

- **الكبيسي:** بعدها خرجت من العراق ثم صدر قرار بإلقاء القبض عليَّ وأنا هنا، كيف توفق بين هذا؟ إذن المشكلة ليست أحببته أو ما أحببته.

● **تركي: حسناً؛ لماذا أمر بإلقاء القبض عليك؟**

- **الكبيسي:** أنا كنت أظن أنها ربما كانت وشاية من عدي ابنه، فلما سقط النظام، رأيت الرجل الذي هو ضابط مخابرات ولا أذكره أمام الناس، والذي كان قد جاء إليَّ هنا يستدرجني للعودة، وقال لي: الرئيس يحبك ويسأل عنك، قلت على كل حال جزاكم الله خيراً، قال: لا تعال زرنا، قلت: أحاول -إن شاء الله- حاول مرتين، ثم لما ذهبت إلى طائرة الإغاثة من دبي، فالناس اقترحوا عليَّ، قالوا مادامت الطائرة ذاهبة فاذهب إلى هناك واعرف الحق من الباطل، أو الموضوع؟ ومعك 50 شخصاً، قلت: والله إنها فكرة، وذهبت إلى هناك، هذا الضابط نفسه أراد أن يستدرجني وحدي، وأنا رفضت هذه المحاولة، وجرت عدة محاولات لاقتناصي، والوفد بالطائرة لاحظ هذا فطرنا عائدين، فعاد الضابط. بعد السقوط رأيت الرجل، وأقسمت عليه، قلت له: بالله عليك من السبب؟ قال: صدام، قال أريد هذا الرجل أحضروه، سألته لماذا، قال: ما أعرف، فإلى هذه اللحظة لا أعلم لماذا صدر أمر بإلقاء القبض عليّ من صدام في تلك الأيام.

● **تركي: حسناً؛ أنت قلت في تصريحات سابقة بعد سقوط نظام صدام، إنه يجب ألا يؤخذ أحد بجريرة الآخر، ويجب أن يُحاكم رموز النظام، كان ذلك قبل بدء محاكمة رموز نظام صدام، وهم أقطاب النظام السابق، رأيت كما رأى الملايين صدام ومحاكمته وأشياء كثيرة، كيف تعلّق على هذه المحاكمات؟ وكيف كان انطباعك عنها؟**

- **الكبيسي:** لم تحصل حصلت محاكمة بعد، وإنما حصلت مقابلة ومواجهة، وما أُذيع منها إلا ثلاث ثوان، وبالتالي...

● **تركي: أكثر من ثلاث ثوان.**

- **الكبيسي:** ليس أكثر.

● **تركي: بضع دقائق.**

- **الكبيسي:** قل دقيقة واحدة، أو جزءاً من دقيقة، لقطة واحدة، أظهروا لقطة الكويت فقط، متعمدين.

● **تركي: وأنت في تقديرك كيف ترى ذلك؟**

- **الكبيسي:** هذه لا تعبّر عن شيء، كل ما في العراق منذ السقوط إلى الآن لا يعبّر عن العراق الحقيقي، نحن في فترة انتقالية حرجة ولا يحاسب أحد حتى على أخطائه اليوم، لأن الذي يجري في العراق لابد أن نخطئ فيه، وكل مروّع خطاء، ولذلك هذه كلها ساعات استثنائية وسنتان استثنائيتان تماماً، وسوف يستفيق العراقيون ويضعون برنامجاً طويلاً ومستقبلاً زاهراً -إن شاء الله-، وأنا واثق من هذا بدليل أن هذا الشعب الذي حاولت جهات عدة أن تُشعل بينه فتيل الطائفية والحرب، صامد كوحدة موحدة لا مثيل لها في العالم.

الدولة الإسلامية لم تقم

● تركي: قلت في تصريحات سابقة إن الدولة الإسلامية لم تقم منذ 15 قرناً، قلت أيضاً ما من عباءة أشد فرقة من العباءة الدينية، يعني هناك كثير من الناس فوجئوا أن تأتي هذه الآراء الحادة ضد دولة الخلافة أو ضد الدولة الدينية من عالم دين مثلكم، فهل مازلت تعتقد أن العباءة الدينية...

- **الكبيسي:** لم أكن انفعالياً، أنا عن علم أقول هذا الكلام. الدولة الإسلامية التي لم يكن اسمها إسلامية كانت فقط 30 عاماً "الخلافة بعدي ثلاثون وبعدها ملك عضود" منذ قتل سيدنا الحسين إلى هذا اليوم وهي إما عضود، وإما ملك جبري، وحينئذٍ الخلافة الراشدة لم تقم إلا 30 عاماً.

● **تركي: تقصد وراثية؟**

- **الكبيسي:** وراثية، هي كانت تتقوى بالدين ولا تقويه، الناس مسلمون، ولكن الملك مالي والوجاهة كلها ليست وجاهتي، والكيد كيدي والرجال رجالي. ومن قال بالرأس هكذا، قلنا له بالسيف هكذا وهكذا. هذه دولة إسلامية، الدولة الإسلامية دولة الخلافة، هذا ليس في وسع الأمة أن تفعله الآن، وخاصة الذين يشتغلون بالإسلام أبعد ما يكونون عن القدرة على إقامة تلك الدولة، من حيث إن العباءة الدينية كما قلت فرّقت الأمة تفريقاً كاملاً، التفريق بين المسلمين الآن أساسه رجال الدين -إذا صحت التسمية- واعتبرها غير صحيحة، أساسه العلماء، فرقوا السنة

إلى مذاهب، والمسلمين إلى طوائف، والجماعة إلى أحزاب، وكل يلعن الآخر، وكلما جاءت أمة لعنت أختها، ولذلك هذه الفُرقة ليست من الإسلام مطلقاً، وما من مسلم يجد في قلبه غلاً على مسلم إلا هلك، وهذا ما أخبر به النبي ﷺ لما قال: «دب إليكم الحسد والبغضاء».

● **تركي: إذن لا نتعب أنفسنا ولا نعمل لإقامة خلافة دينية؟**

- **الكبيسي:** لم نقل هكذا، قلنا يجب أن يكون هناك أولاً تصور ماذا نريد من هذه الدولة؟ أتحدى أي جماعة إسلامية الآن عندها برنامج عن هذه الدولة، أنتم من 100 عام تنادون بشيء مجهول؛ قولوا ما هو تصوّركم لكي نقول، اتفقوا على تصوّر، ليس في وسع الحركات الإسلامية التي هي بطوائفها ومذاهبها أن تتفق على صيغة، إذن أين الدولة الإسلامية؟ أحكي لك بصراحة، هناك دولة طائفية وهي إيران، ودولة حزبية هي السودان، ودولة مذهبية هي السعودية، هل هذه هي الصيغ المطلوبة؟ أقول لك

ليست هي المطلوبة، نريد كل المسلمين، كيف؟ حتى الآن لم يأت جواب هذه الكيف، إذا جاء الجواب ما هو تصورك عنه؟

● **تركي: إذا عرفنا تصوركم أيها المسلمون ثم نرى بعدها؟**

- **الكبيسي:** هكذا كان كما قلت دولة تنصف الجميع لا فرق بين أسود ولا أبيض، ولا كردي ولا عربي، ولا شيعي ولا سني، ولا مسلم ولا مسيحي.

لا علمانية ... ولا دينية

● **تركي: إذن الفكرة هذه واضحة، قلت أيضاً إزاء ذلك إنك ضد الدولة العلمانية، ما هي الدولة التي تريدها لا دولة علمانية ولا دولة دينية؟**

- **الكبيسي:** أترك الحرية للناس، فلتكن دولة كالإمارات وهي دولة إسلامية، وعندما تصير مسلماً تذهب إلى الجامع، أو تذهب إلى الخمارة، وبالتالي دولة دينها الرسمي الإسلام، أحكامها إسلامية، أحوالها الشخصية إسلامية، بها مساجد، والناس

أحرار فيما يفعلون وهناك قانون عقوبات على الجميع، هذا كتوطئة لقيام تصوّر أولاً ما هي الدولة التي نريدها.

● **تركي: حسناً؛ هذه لماذا لا تعتبرها دولة علمانية؟**

- **الكبيسي:** دولة دينها الرسمي الإسلام، هذا له أثر كبير في التصرفات والسلوكيات، هذه كلمة كبيرة عندما تقال، هناك فرق بين دولة إسلامية ودولة دينها الإسلام، فرق كبير.

● **تركي: حسناً؛ أنت قلت في تصريحات لك عن تراجعاتك السياسية إنها شكل من أشكال التكتيك، هل تقدم نفسك على أنك رجل سياسة أم رجل دين؟**

- **الكبيسي:** أنا لست رجل سياسة ولست رجل دين، أولاً لا يوجد ما يسمى رجل دين في الإسلام هناك مسلم.

● **تركي: هل تقدم نفسك كعالم؟**

- **الكبيسي:** أقدم نفسي كعالم فقط ولست سياسياً، ولا أرضى أن أكون سياسياً.

● **تركي: وماذا عن التراجع الذي وصفته؟**

- **الكبيسي:** أنا حقيقة كنت أظن أني سأفعل شيئاً أو سأتم ما بدأته في العراق، وبدأت أقترب من لمّ القلوب، أي أنني لدى الأكراد كنت مقبولاً، وعند المسيحيين وعند اليهود وعند النصارى وعند الشيعة وعند السنة إلى حد ما هناك قواسم مشتركة بيننا، وأوشكت أن أقطف ثمار هذه الجهود ولكن...

● **تركي: سياسياً أم دينياً؟**

- **الكبيسي:** بل سياسياً ودينياً ووطنياً، خليطاً بدون تركيز على جهة.

● **تركي: بدون مظلة؟**

- **الكبيسي:** بدون مظلة، لكن تبين لي بعد ذلك أنني واهم، وكنت متفائلاً؛ فخطر ببالي حينئذٍ ما لاقاه علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه- في العراق، والعراقيون من الصعب جداً أن يضمهم رجل واحد، أو جماعة واحدة.

● **تركي: أي دون أن يستخدم العنف؟**

- **الكبيسي:** لا، هذه قضية ثانية، ولكن العراقيين هذا العقل الجوال الجبار الذي ملأ الدنيا حضارة، لابد من أن يكون مشاكساً.

الخطف يتنافى مع الإسلام

● **تركي: حسناً؛ دعنا نبتعد قليلاً عن السياسة، نوعاً ما أم أن السياسة داخلة فيك كثيراً، لقد وقفت ضد خطف الصحفيين الفرنسيين، وصرّحت بأنك ترفض هذه الفكرة، كثير من أفعال المقاومة تقوم على خطف شخصيات، إما من الصحفيين وإما عمال مساكين، كيف ترى هذه التصرفات أنت؟**

- **الكبيسي:** أنا أقول لك شيئاً، هناك حكم شرعي، وهناك مروءة، وكثيراً ما كان الإسلام يتنازل عن الحكم الشرعي للمروءة، كان الرسول ﷺ يقول: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم»، يا سيدي الكريم حتى لو فرضنا جدلاً أن المقاومات في العالم، كالمقاومة الفيتنامية والأميركية، والبريطانيين للنازيين، والفرنسيين لهتلر،

والشيشانية وكل مقاومة في الدنيا تخلط بين المدني وغير المدني، أقول المسلم صاحب مروءة وصاحب حنان وصاحب عدالة، شخص ذاهب ليشتري لعياله إفطاراً، ثم تقتله، ما ذنب هذا الرجل؟ إلا إذا كان لك عدو في معسكراته، أنت تأتي لتفجر الناس في المدينة على أي أساس، وصحفي جاء ليغطي أحداث العراق، والصحافة كما تعلم هي الجهة الرقيبة الوحيدة على العالم اليوم، وبدون الصحافة الناس تخنق من غير أن يدري أحد، ولذلك أنت تعرف أن الصحافيين يُطردون من العراق والجزيرة وغير ذلك، إذن صحفيون جاؤوا لكي يغطوا عملاً... عتقد أن خطفهم يتنافى مع الإسلام جملة وتفصيلاً ومع العرب كأمة متحضرة وأمة رحيمة ورقيقة الحال.

● **تركي: وماذا عن خطف الأميركيين في تقديرك؟**

- **الكبيسي:** أنا لا أقول هذا، أنا أقول فقط إنه إذا كنت تريد أن تقاوم فعليك أن تقدم للناس خطتك، وأهدافك، وأساليبك، وإلى أي جهة هي موجهة، وألا تكون سيفاً ذا حدين،

من أجل هذا أخي الكريم لنتكلم عن المدنيين، كما ترى الآن في كل مكان في العالم في فلسطين عند اليهود، أو في الأميركان.

● **تركي: إذاً أنت ضد الهجمات على المدنيين في الأراضي المحتلة؟**

- **الكبيسي:** لا قطعاً، إن على إسرائيل التي تبيد الناس إبادة كاملة مدنييهم وأطفالهم، صح هو رد الفعل مشروع شرعاً.

● **تركي: لكن بمقدار؟**

- **الكبيسي:** على كل حال بمثل ما اعتدى عليكم، نص بكل قوانين الأرض.

لا يوجد في إسرائيل مدنيون

● **تركي (مقاطعاً): مثلما اعتدى عليكم، لكن هؤلاء المدنيين ما اعتدوا عليكم.**

- **الكبيسي:** كيف لم يعتدوا عليكم، وفي فلسطين هل فيها مدني فلسطيني؟

● **تركي: هل تؤيد أنت قتل مدنيين أم لا تؤيده؟**

- **الكبيسي:** أنا لا أقول هذا، هذا سؤال لا يُسأل هكذا، أقول المدنيون إذا كانوا مقاتلين يقاتلون وليس في إسرائيل مدني واحد، الكل عسكر نساءً ورجالاً، والمدنيون الفلسطينيون يُقتلون بالجملة، لكن أقول حتى لو قال بيدك الحق أن تقتل مدنياً فليس من مروءة الإسلام أن تقتل مدنياً وأنت تعلم أن هذا لا علاقة له بأي جهد عسكري هذا فقط أقوله.

زواج المسيار والمُسمى

● **تركي: حسناً؛ أنت كنت رئيس لجنة قانون الأحوال الشخصية في الإمارات، وأقرَّ هذا القانون زواج المسيار على أن يسجل في المحكمة؟**

- **الكبيسي:** لم نقل هكذا، قلنا المسيار هذا لم يرد في القانون، لكن إذا اتفق رجل وامرأة بشاهدين أمام القاضي فهو زواج سَمِّه ما تسميه، مسياراً أو غير مسيار.

● **تركي: وفي النهاية هو هذا المسيار...**

- **الكبيسي:** على كل حال نحن لم نسمه المسيار، لم أجد في القانون زواج المسيار، ما كتبناه أرقى من هذا بكثير، لكن كفتوى ومادة قانونية واضحة، إنها تفتح الباب لزوج وزوجة متزوجين سابقاً واحدة أرملة واحدة مطلقة تريد لها زوجاً وتتنازل عن حقوقها.

● **تركي: عن المبيت والنفقة...**

- **الكبيسي:** مختارة، هي حرة في هذا، فالقانون يشترط فقط أن يكون هناك...

● **تركي: إشهار جزئي؟**

- **الكبيسي:** نعم.

● **تركي: الإشهار الشرعي أن يشهد اثنان؟**

- **الكبيسي:** هكذا بالضبط.

● **تركي: حسناً؛ هناك قضية خطف الصحفيين الفرنسيين، أنت تحدثت عن أن الخاطفين كانوا يطالبون بمنع**

قانون التفريق أو لبس الشعائر الدينية سواء كان حجاباً أم نحوه، طالبوا بإلغاء قانون فرض الحجاب في المدارس الرسمية، في فرنسا، وقلت أنت إن الحجاب لا يتجاوز كونه شعيرة، ماذا تقصد بهذه الشعيرة؟

الحجاب من الشعائر

- **الكبيسي:** الإسلام أركان وفروض وسنن وشعائر.

● **تركي: هل الشعائر أقلها مرتبة؟**

- **الكبيسي:** لا أنا لا أقول أقلها، كل لها حكمها، الركن إذا تركته فأنت لست مسلماً، والفرض هكذا، الشعائر كالعلم، علم الدولة هو من شعاراتها، وشعائرها أنت لا تقاتل فيه، لكن أنت لا تعمل بدون علم، أليس كذلك؟ والعلم يقاتل من دونه الحاج عندما يذهب للحج ويسوق الهدي، الهدي هذا ما هو بعرفة ولا من الشعائر، قال تعالى: ﴿**والبدن جعلناها لكم من شعائر الله**﴾ (الحج: ٣٦)، إذن هي شعيرة أن هؤلاء حجاج لا أحد يتعرّض لهم، أليس كذلك؟ وبالتالي الحجاب في الإسلام شعار أن هذه مسلمة،

هذا أقل من الركن، ولهذا قال تعالى: ﴿**لا إكراه في الدين**﴾، إذا كان الدين الذي هو الأركان ليس فيه إكراه، فهل تكره الناس على شعائر؟ ثم أنت كيف تطالب بقضية فرعية وأنت في مصيبة سوداء تقاتل من أجلها؟ قزّمت الموقف إلى حد أنك تطلب الحجاب وحجاب مَن؟ في فرنسا... من أنت حتى تطلب من فرنسا؟

● **تركي: وفي العراق؟**

- **الكبيسي:** هناك دولة عربية تمنع الحجاب في المدارس وفي كل الحياة، ودولة إسلامية تفعل هذا، والعراق نفسه نصف النساء سافرات، حسناً؛ أنت أولاً عالج الذي عندك، أنا قلت أربع مرات أو خمساً هذا نوع من تقزيم الموقف، ونوع من الافتراء ونوع من العبث، ولذلك خطف صحفيين مشهود لهما بأنهما غطيا أخبار العراق بمنتهى العدالة، وبثا فكراً في أوروبا عن مأساة العراق، وخاصة شيرو، حينئذ قلنا هذا لا ينبغي وهذا عبث وقتل للمقاومة، ولو أعدم الصحفيان لكانت انتكاسة كبيرة للمقاومة.

● **تركي: حسناً؛ هناك رأي آخر، هناك من يقول إن جميع الجهات الإسلامية استنكرت اختطاف الصحفيين الفرنسيين وإن هذا الاستنكار رغم أنه واجب إلا أنه شكل من أشكال العنصرية، فـ 12 نيبالياً قتلوا بدم بارد، ولم يستنكر أحد وفاتهم فما قولك؟**

- **الكبيسي:** أنا استنكرت هذا، استنكرت قتل الناس النيباليين، نيبال دولة فقيرة بائسة تعيش على حساب أميركا، ولا تستطيع أن تقول لأميركا شيئاً لا هي ولا غيرها، وأحضروا ناساً فقراء عمالاً يكنسون الشوارع، وبالتالي كان المفروض أن تترفع المقاومة عن قتل هؤلاء النيباليين الفقراء المساكين، الذين لايستطيعون أن يقولوا (لا) وهم مكرهون، ولا إكراه ورفع الإثم عن كل مستكره ومكره، ولذلك أنا كنت أتمنى أن تكون المقاومة باعها أطول وأعظم وأكرم من هذا، وأن تكون كأخلاق الفرسان، والفارس لا يقتل ضعيفاً، ولا فقيراً، ولا مدبراً، ولا امرأة، ولا عاجزاً.

● **تركي: ولكنها لم تكن كذلك؟**

أخطاء المقاومة مبررة

- **الكبيسي:** على كل حال غلطة وأقول لك شيئاً، دعنا نكون منصفين، يا سيدي الكريم أنت تمسك إنساناً وتقطّعه إرباً، أنت تنسى كل ما تفعله وتذكر هذه الخطيئة، عليك أن تشكر للعراقيين كيف هم صابرون إلى الآن، ولذلك الذي أصاب العراقيين يجب أن نغفر لهم بعض الأخطاء وقد ارتكبت بعض الأخطاء من الجميع، ولكنهم معذورون لما أصابهم من ويل.

● **تركي: حسناً؛ من المعلوم أن لديك -ما شاء الله- خمس فتيات وليس لديك ذكور، هناك من يقول إن الشيخ أحمد الكبيسي يتساهل في قضايا المرأة، لأن كل ذريته من البنات، فهل هذا صحيح في تقديرك؟**

حقوق المرأة المخترقة

- **الكبيسي:** هذا جزء من الحقيقة، الحقيقة الأكثر أني أنا عشت في بيئة منذ صغري وأنا أنظر ماذا تعاني المرأة في المجتمع؛ وكلما كبرت بي السن أدركت أن المرأة المسلمة مضطهدة

اضطهاداً لا ينبغي ولا يجوز ولا يليق، وما اختُرق شيء من أحكام الإسلام كاختراق قضايا المرأة، وكأن المسلمين في محاريب.

● **تركي: هل تعني سطوة الذكورية مثلاً؟**

- **الكبيسي:** لكثرة محن المسلمين ومصائبهم لم يجدوا من يصبون عليه جام غضبهم إلا المرأة.

● **تركي: هناك من يقول إن تعاليم الإسلام فيها ذكورية؟**

- **الكبيسي:** هذا غباء منقطع النظير، ولا تقوم لهم به ولا حجة واحدة، إذا كانوا يتكلمون عن الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ، أما الإسلام الذي نصنعه أنا وأنت سواء كان إسلام بغداد أو إسلام الرياض، أو من إسلام الكوفة؛ فهذه قضية أخرى، الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ ما من أمة على وجه الأرض تكرم المرأة كما يكرمها هذا الدين.

● **تركي: نعم؛ إذن إحساسك تاريخياً بهذا الظلم على المرأة هو الذي جعلك تنصر قضية المرأة؟**

- **الكبيسي**: إن شاء الله، نعم، ولا تزال تأتيني يومياً عشرات إن لم أقل مئات الاتصالات الهاتفية من قضايا الأسرة للاستشارة، و99٪ منها هي المرأة المظلومة، و1٪ المرأة ظالمة فقط.

● تركي: أخيراً لم يبقَ لي إلا أن أشكرك على هذه المقابلة...

- د. أحمد الكبيسي: شكراً لك.

● تركي الدخيل: أيها الإخوة، أنتم أيضاً أشكركم على متابعة هذه الحلقة، وحتى ألقاكم في حلقة جديدة من إضاءات، هذا تركي الدخيل يترككم في رعاية الله وحفظه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.